

## قمر قندهار

. حسن فتح الباب .

أنت وحدك  
طائف في الفلك الأعلى  
يراعي الكائنات  
بين جمع وشتات  
وشهاب سرمدي  
ليس يرتد دخاناً أو رمادا  
ليس يرتد هباء .

هذه الغبراء من تحتك  
تغلي حمماً  
تتداعى . . تتفانى عدماً  
في أقاصي المدن المحترقة  
وبراكين الثراء النهمه  
وهي كانت مهرجاناً للضياء .  
أنت كم شاهدت بالأمس  
شموخ الناطحات  
وجنون الحلم بالجد وعشق الصبوات  
والمسرآت وغزو النيرآت  
والليالي العبقه  
بالأغاني الشبقة  
في نيويورك التي كم حجبتك

عن عيون العابرين  
وجفون الساهرين  
جحدتك  
سلبت منك البهاء  
لتهاديه المرايا والنساء .  
ها هو النور الصناعي  
بقايا من حريق  
والدمى باتت دماً  
والأمانى سرايباً وتراباً .

❖ ❖  
أيها الساري تشق الغيم  
وضاح الجبين  
تتملاك وترعاك العنائه  
في صحارى قندهار  
في ربي كابول في وادي الشقاء

والأشقاء العداه  
لم يعد غيرك مجلي  
لعيون كالصقور  
وصدور كالجبال  
وبطون جائعه  
تشرب النار وتقتات الهشيم .  
كلما لاح على الأفق سنائك  
قبست منك شعاع الكبرياء  
ورغيف الفقراء  
ومضت في دربها الداجي الطويل  
تتحدى كل ظلام أثيم  
كل شيطان مريد  
جاءها اليوم ليروي ظمأه  
بدماء لضحايا شهداء  
ثائراً للأبرياء  
في نيويورك عروس الشاطئين  
أحرقتهم فتنة جاتحة  
غضبية جامحة  
تنشر الموت شفاء للصدور  
من جراحات الهوان .

❖ ❖  
أيها الساجي الحزين  
أنت وحدك  
شاهد الكون عليهم  
فارو للتاريخ عنهم :  
من تراها قرية ظالمة ؟  
فريه الأحلام والطاغوت أم  
قرية الجوعى العراة الأشقياء ؟  
وارو عنا  
كيف كنا نسهر الليل معك  
وتركنك لتلقى مصرعك  
بين أشلاء محمد<sup>(١)</sup>  
وعويل الأمهات  
واستغاثات البراق  
أيهذا القمر الشاجن الطعين .

القاهرة